مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على القيم الأخلاقية لطفل ما قبل المدرسة دراسة تحليلية لمحتوى اليوتيوب المقدم للأطفال

For The Moral Values of Social Networking Sites and Their Implications Preschool children. Analysis of You Tube Content Provided to children

تاريخ الاستلام : 2019/12/02 ؛ **تاريخ القبول :** 2020/01/19

شمس الهدى بن ميلود*

لعلاوي خالد

مخبر وسائل الإعلام، الاستخدامات الاجتماعية و الاتصال (MUSC).
المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الاعلام، الجزائر-

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة انعكاسات مضامين مواقع التواصل الاجتماعي " اليوتيوب نموذجا " على القيم الأخلاقية للطفل، انطلاقا من مدى شهرة هذا الموقع وكثرت استخدامه من قبل الأطفال، ورغم كثرت الإشكاليات المثارة حول هذه المواقع إلا أن دراسة انعكاسات نوعية مضامينها، على هذه الشريحة الهامة من المجتمع لا يزال ضعيفا جدا، لذا حاولنا إبراز مكامن الأثر الذي يتركه هذا الموقع على قيم طفل ما قبل المدرسة وذلك عن طريق استخدام أداة تحليل المضمون، التي تمكننا من ابراز القيم المتضمنة في عينة من هذه البرامج، ومقارنتها مع القيم الأخلاقية الأصيلة، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن موقع اليوتيوب يترك أثرا سلبيا بالغا على قيم طفل ما قبل المدرسة.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي؛ القيم؛ الطفل.

Abstract

Thestudy aimed atfinding out the impact of social networking sites You Tube as a model on thechild's moral values, based on the extent of the site's popularity and its useby children. Despite the many problems raised about this site, the study of itsimpact on this important segment of society is still very weak, So we triedhard to highlight the impact of these sites on the values of the preschoolchild by using the content analysis, which enables us to highlight the values contained in a sample of these programs and compare them with the originalethical values.

Keywords: social networking sitesn ; values; the child.

Résumé

Cette étude visait l'objectif de déterminer les implications du contenu des sites de réseaux sociaux "modèle YouTube" sur les valeurs morales de l'enfant, en fonction de la popularité de ce site et de son utilisation par de nombreux enfants, et ce, en dépit des nombreux problèmes soulevés à propos de ces sites, mais aussi de l'étude de la qualité de son contenu, sur cet important segment de La communauté étant encore très faible, nous avons essayé de mettre en évidence l'impact de ce site sur les valeurs de l'enfant d'âge préscolaire en utilisant l'outil d'analyse de contenu, ce qui nous permet de mettre en évidence les valeurs contenues dans un échantillon de ces programmes et de les comparer aux valeurs morales inhérentes. Cette étude a conclu que YouTube avait un impact négatif significatif sur les valeurs d'un enfant d'âge préscolaire.

Mots clés: sites de réseaux sociaux, valeurs, enfant.

* Corresponding author, e-mail: benmiloudchemselhoda@gmail.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

I - مقدمة

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي كنتاج للتطور الهائل في الأنترنت، وعرفت هذه المواقع شهرة واسعة وانتشرا ملحوظا وبرز موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب كمحطة غيرت من تقاليد المشاهدة لدى مستعمليها وأصبح اليوتيوب حتمية في المجتمع، والطفل باعتباره شريحة من هذا المجتمع تأثر كغيره بهذا الرافد الجديد، فمع ظهور الهواتف الذكية وقلة تكلفتها وسهولتها أصبحنا نرى طفل ما قبل المدرسة يتقن استخدام اليوتيوب بكل مرونة، ولأن ضغوطات الحياة تزداد على الأولياء، ولأن وسائل الإعلام التقليدية لم تعد مغرية كالسابق، ازداد اعتماد الآباء على هواتفهم الذكية كأداة لتسلية الأطفال في أي زمان ومكان ومع استمرار تعرض هذا الأخير لهذا الموقع بكل ما يحمله من مضامين مختلفة، تعدى هذا الأخير دوره ليحل محل الآباء جل الوقت، فيصبح بذلك مصدرا من مصادر التنشئة الاجتماعية، وباعتبار البرامج التي ينشئها المستخدمون(اليوتيبور)على قنواتهم في اليوتيوب للأطفال ذات محتوى يثير جدلا ومخاوف سواء من طرف الأولياء أو خبراء التربية الذين يتخوفون من تأثر الأطفال بما يشاهدونه فيظهر ذلك على سلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم فيستحوذ على تنشئتهم وتربيتهم.

أ- الإشكالية :

إن أول شيء يعترض الفرد مع ولوج موقع اليوتيوب، في الصفحة الرئيسية للموقع هو تلك الفيديوهات المبتذلة المقدمة للطفل، والتي انتشرت مؤخرا بشكل كبير جدا، ملايين الفيديوهات التي تظهر فيها شخصيات حقيقية ترتدي ألبسة مشاهير الكرتون، بأداء كومدي مقدم للأطفال، وما يثير القلق هنا هو أن المحتوى القدم فيها، يتضمن على مشاهد عنف: (دماء، سكاكين، سيوف، أسلحة...)، وكذا مشاهد غير لائقة: (عناق، قبل، لمسات...)، هذا المحتوى المقدم في شكل جذاب للأطفال، بدأ يقلق الآباء و المختصين التربويين على حد سواء، خاصة في ظل إقبال الأطفال على هذه البرامج، وقدرت هذه الأخيرة على جذبهم، وكذا صعوبة حذفهم من الموقع، جاءت فكرة الدراسة القائمة على الاشكالية التالية:

ما طبيعة القيم الأخلاقية المتضمنة في برامج الأطفال المقدمة على اليوتيوب (برنامج ألسا وسبيدرمان نموذجا) ؟

ب- أهداف الدراسة:

هذه الدراسة في الأساس محاولة للإجابة عن الإشكالية المطروحة آنفا للوصول إلى حقائق علمية موضوعية، تتمثل أساسا في التعرف على القيم الأخلاقية التي تتضمنها برامج الأطفال في اليوتيوب و أثرها على أطفال ما قبل سن المدرسة، ويتفرع عن هذا الهدف مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

- ✓ التعرف على القيم الأخلاقية المتضمنة في موقع اليوتيوب من خلال برنامج الأطفال (ألسا وسبيدرمان).
- ✓ التعرف على نقائض القيم المتضمنة في موقع اليوتيوب من خلال برنامج الأطفال (ألسا وسبيدرمان).
- ✓ دراسة التطابق و الاختلاف بين القيم الأخلاقية المتضمنة في موقع "اليوتيوب" من خلال برنامج الأطفال (ألسا وسبيدرمان) والقيم العربية.
- ✓ دراسة مدى توافق القيم الأخلاقية المتضمنة في موقع "اليوتيوب" من خلال

برنامج الأطفال (ألسا وسبيدرمان) مع سن الأطفال الموجهة إليهم.

ج- **فرضيات الدراسة:**

ولدراسة هذا الموضوع تم وضع الفرضيات الآتية للإجابة على الإشكالية المطروحة آنفا:

- ✓ أغلب برامج اليوتيوب الموجهة للأطفال (ألسا و سبيدرمان)خالية من القيم الأخلاقية.
- ✓ تكرس برامج اليوتيوب الموجهة للأطفال (ألسا و سبدرمان) بعض نقائض القيم الاخلاقية.
- ✓ القيم التي تضمنها برامج اليوتيوب الموجهة للطفل (ألسا وسبيدرمان)،لا تساعد الأطفال على ارتباطهم بقيمهم العربية الأصيلة.

تروج برامج اليوتيوب الموجهة للأطفال (ألسا وسبيدرمان)، لقيم لا تتوافق مع سن الاطفال.

د- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة من حيث أهمية الموضوع المدروس، باعتبار أن دراسة مضامين اليوتيوب الموجه للطفل، قليلة جدا رغم أهميتها الكبرى، ومنه تعتبر هذه الدراسة خطوة في البحث الأكاديمي لمحاولة استقراء الآثار المحتملة للمضامين المعدة من أجل الطفل حصريا على اليوتيوب، على قيم طفل ما قبل المدرسة.

وتستمد أهميتها من أهمية الشريحة التي تدرسها وحساسية مرحلة الطفولة، باعتبار الوسائل الاعلامية بمختلف أنواعها عنصر هام في عملية التنشئة الاجتماعية، ويحتاج المجتمع إلى وعي كبير تجاه كل مستجداتها، لترشيد استخدامها، وحماية الطفل منها.

ه- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- مواقع التواصل الاجتماعي:

أ- اصطلاحا: قام الدكتور علاء الدين محمد عفيفي بإعطاء تعريف لمواقع التواصل الاجتماعي ذاكرا بأنها: "مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير وأصبحت أكبر وأضخم مواقــع الويب ولازالت مستمرة في الانتشار الأفقي المتسارع وهي مواقع تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيث يمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يكتب ويضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه، كما انها تمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يظهر إلا ما يضيفه الأصدقاء من كتابات وصور ومقاطع. [1]

ب- إجرائيا: ونقصد بها اجرائيا المحتوى الموجود على موقع التواصل الاجتماعي ، اليوتيوب وبالتحديد برنامج (ألسا وسبيدرمان).

2- مفهوم القيم:

أ- لغــة: كلمة القيمة جمعها "قيم" يقابلها في اللغة الفرنسية (valeur) و في اللغة الانجليزية (values)، فالقيمة مشتقة من الفعل قام بمعنى وقف، أي: اعتدل، انتصب، استوى و بلغ. [2]

ب- **اصطلاحا:** إن المتأمـــل في تعريف القيمـــة حســـب اختلاف توجهـــات الفلاســـفة والباحثين و نظرتهم يجد أن هناك فرقا كبيرا بين تصور هذه المذاهب

"علم النفس، علم الاقتصاد، علم الاجتماع، علم السياسة " لمفهوم القيم، وسندرج في هذا الصدد تعريفين للقيم.

و تعرف القيم على أنها مجموعة من القوانين و المقاييس تنشأ في جماعة ما، و يتخذون منها معايير للحكم على الأفعال و الأعمال المادية و المعنوية، و تكون لها من القوة و التأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام و الضرورة و العمومية، و أي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجا عن مبادئ الجماعة و أهدافها و مثلها العليا.(3)

ونضيف هنا التعريف الذي أدرجه البروفيسور عبد الرحمان عزي حيث يقول: "القيمة ما يرتفع بالفرد إلى المنزلة المعنوية، و يكون مصدر القيم في الأساس الدين، فالإنسان لا يكون مصدر للقيم و إنما أداة تتجسد فيها القيم".(4)

ج- إجرائيا: وفي هذه الدراسة نقصد بالقيم، بعض القيم الأخلاقية الأصيلة في المجتمعات الاسلامية وهي:(الصفح، الحلم، الرحمة، حسن السلوك).

3- **الطفل:**

أ- اصطلاحا:يعرف الطفل عند علماء النفس بأنه ذلك المخلوق الذي يتعلم منذ الرضاعة كيف يبدأ في التعرف على الناس وعلى صفاتهم واكتساب المعرفة بالكثير من الأدوار التي يتخذها الناس وتلك المعرفة للطفل يعتبرها علماء النفس مهمة في حياة الطفل سواء من حيث تأثيرها المباشر في الأفعال اللاحقة أو كمصدر لنماذج السلوك.(5)

ب- **إجرائيا:** نقصد به طفل ما قبل المدرسة، والذي لم يتجاوز عمره الخمس سنوات.

و- الدراسات السابقة:

دراسة هويدا مصطفى بشير باكر(2015)(6): مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الاطفال الجانحين، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التواصل الاجتماعي على الأطفال الجانحين، والتعرف على الآثار السلبية من المواقع الاجتماعية التي شبكة ينجذب لها الطفل الجانح، والتعرف على مدى تعمق الطفل واعتياده على الأجهزة الذكية، وقدد تم القيام بالدراسة عن طريق أداة الاستبيان وزعت على العاملين في رعاية الاطفال الجانحين، وباستخدام المنهج الوصفي.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها ما يلي: انهيار الضوابط الاجتماعية التقليدية كالدين والقيم، وابعاد الأطفال عن تكوين علاقات اجتماعية بناءة، تحول المجتمع من الثقافة الوطنية إلى ثقافة العولمة، وتغير مسار غرس القيم الثقافية لدى الأطفال الجانحين كالصدق، تؤدي إلى التناقض بين القيم التي تنسقها الأسرة والمجتمع الواقعي، زيادة تأثير الاعلام الغربي على فكر الأطفال، تزايد معدلات العدوانية والجنسية لدى الأطفال.

دراسة مهيبة زينب(2017) (7): الطفل والرسوم المتحركة عبر اليوتيوب بين الاستخدام والتأثير، هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف عند دوافع استخدام الطفل لموقع اليوتيوب، وتقديم الاقتراحات التي من شأنها حسب الباحثة التقليل من سلبيات هذه التقنية، طارحة الاشكالية التالية: ماهي دوافع الطفل لمشاهدة الرسوم المتحركة عبر اليوتيوب؟ وما هو دور الأسرة في وقاية أبنائها من الأخطار التي قد يتعرض لها الطفل أثناء مشاهدته للرسوم المتحركة عبر موقع اليوتيوب؟. و قد تم تقديم الدراسة

باستخدام المنهج الوصفي، واقتصر على الجانب النظري للإجابة عن الاشكالية.

وقد خلصت الدراسة إلى أن: خطورة موقع اليوتيوب تتعلق بطريقة استخدام الطفل له، وكلما كان الاستخدام معتد ومتوازنا عاد ذلك بالفائدة عليه، وأرجعت الباحثة المسؤولية على مؤسسات المجتمع ،كالأسرة والمدرسة، في عملية توجيه الطفل وارشاده كون هذه الوسائل حتمية لا فرار منها.

دراسة حمايدية سارة(2015) [8]:الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفايس بوك، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية استخدام الطفل الجزائري لشبكات التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة عينة من الأطفال المستخدمين للفايس بوك وأوليائهم، حيث تم الاعتماد على أداة الاستبيان بالمقابلة لجمع البيانات من المبحوثين، وقد تبين من خلال الدراسة أن الأطفال يقضون أكثر من ثلاث ساعات في استخدام الفيس بوك ولأكثر من مرة، بهدف الترفيه بالدرجة الاولى وللتواصل مع الأصدقاء مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، ولم ينكر الأولياء ايجابيات الموقع التي تتمثل حسبهم في قدرة أطفالهم على الحوار وايجاد وقت أكبر للترفيه والتحكم في التكنولوجيات الجديدة، لكن سلبياته تكمن في العزلة والعدوانية.

بعد عرض الدراسات السابقة التي أجريت حول متغيرات الدراسة الحالية، تبين أن الدراسة اشتركت مع باقي الدراسات في الأهداف، بحيث جميع الدراسات المذكورة تسعى لمعرفة طبيعة استخدام الوسائل وأثرها على الطفل

اما من حيث المنهج والأدوات فقد اختلفت الدراسة مع باقي الدراسات، بحيث اعتمدت على منهج وأداة تحليل المضمون، بينما ركزت باقي الدراسات على الاستمارة، وقد تباينت النتائج، لكنها اتفقت على خطورة مواقع التواصل وضرورة إشراف الأهل على الأطفال وتوعيتهم.

1-القيم الأخلاقية وأهميتها في تنشئة الطفل

تعتبر القيم المثل العليا في أي مجتمع، ومن أهم محددات السلوك البشري فهي تسهل التعامل والتفاعل بين الأفراد والجماعات، والقيم نتاج للتفاعل بين الفرد ومجتمعه وخاصية يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية الأخرى، وإن الاهتمام بالقيم وغرسها وتوجيهها هي إحدى المهمات والأهداف الرئيسية للتربية والتنشئة الاجتماعية خلال مراحل الحياة المختلفة.

والقيم الأخلاقية هي مجموع القواعد والمعايير التي تحدد سلوكنا وتعيين لنا كيف يجب أن نفعل في الحالات المختلفة التي تعرض لنا.[9]

1.1 وظائف القيم:

إن وظيفة القيم والتعامل معها ضرورية فردية واجتماعية، إذ أن وجودها مرتبط بوجود الإنسان والمجتمع، وهناك مجموعة من الوظائف التي تؤديها القيم للفرد والمجتمع نذكر منها:[10]

- ✓ توجيه الأفعال الإنسانية وأفعال الأفراد في المواقف التي يتعرضون لها في مختلف جوانب حياتهم، ويطلق على هذه الوظيفة بالوظيفة الدافعة.
- ✓ تؤدي القيم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، حيث أن لكل مرحلة عمرية مجموعة من السمات والخصائص المعروفة والوجدانية والسلوكية التي تميزها عن المرحلة الأخرى، وإن هذا النسق القيمي التوافقي في حالة توازنه يؤدي إلى تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية

والأخلاقية السائدة في المجتمع، و إن معرفة الفرد لمضمون النسق القيمي السائد في محيطه يسهل عليه عملية فهم العالم المحيط به، كما أن القيم تزود الفرد بالحوافز والبواعث لإصلاح ذات الفرد وتقويم اعوجاجها، كما أنها تساعد في تشكيل الخلق القويم للفرد و كبح جوارح النفس البشرية وضبط شهواتها.

- ✓ إن للقيم دور بارز وفاعل في إبراز دور العقل وتثقيفه ليحتل مركز القيادة لسلوك الفرد وإن القيم تعطي النظم الاجتماعية أساسا عقليا وتحمي المجتمع من الانانية والدونية وتزوده بالوسائل والأساليب التي تساعده على التعامل مع المجتمع الإنسانية الأخرى.
- ✓ بما ان دور القيم في مجال الوقاية، لا يقل عن دورها في مجال العلاج سواء فيما يتعلق بالوقاية من الإصابة بالأمراض النفسية أو الوقاية من بعض المشكلات الخطيرة، كمشكلة تعاطي المخدرات، لذلك فإن علماء الصحة النفسية لا يهملون في دراساتهم قيم المجتمع وخلقه ودينه وظروفه الاجتماعية والسياسية والثقافية وهم لا يمارسون مسؤولياتهم في الصحة النفسية وفي علاج الانحراف وفي الوقاية منها بعيدا عن قيمهم وخلقهم ومعتقداتهم الدينية، ولهذا فإن أي عملية تهدف إلى تعديل السلوك ينبغي أن تضع في الاعتبار جميع جوانب الشخصيات بما في ذلك القيم لما لها من أهمية في مجال التوافق النفسي و الاجتماعي.

إن وظائف القيم المذكورة آنفا تمثل الركن الأساسي في تكوين العلاقات بين الفرد والمجتمع، كما أنها تساهم بشكل فعال في تحديد طبقة التفاعل بينهم وان هذه الوظائف المتعددة تعود بالنفع على شخصية الفرد من جهة وعلى حياة المجتمع من جهة ثانية.

2.1 طرق تكوين القيم لدى الفرد:

تنتمي القيم إلى مجموعة العوامل المكتسبة في السلوك الإنساني، فالفرد منا لا يولد مزودا بأي اتجاه أو أية قيمة إزاء أي موضوع خارجي، فالفرد يتعلم المبادئ الأخلاقية منذ السنوات الأولي من حياته، من خلال امتصاصه القيم و الاتجاهات المختلفة للمحيطين به بواسطة التقليد و الإيحاء من الآباء و الأمهات والمخالطين له عامة، و تتعدد الطرق التي تستخدم لغرس القيم و تنميتها لدى الأفراد و منها: [11]

أ- طريقة غرس القيم: تهدف هذه الطريقة إلى غرس القيم المرغوبة للفرد واتخاذها هاديا للسلوك، وهي تمر بمرحلتين هما تحديد القيم المرغوبة، ثم تعزيزها، و تعد القدوة الحسنة و التعزيز الإيجابي أو النمذجة و التقليد ولعب الأدوار من أهم أساليب غرس القيم لدى الفرد وخاصة في مراحل مبكرة من عمره.

ب-طريقة توضيح القيم: تهدف هذه الطريقة إلى توضيح القيم من خلال مساعدة الأفراد على توضيح قيمهم الشخصية في جو من الحرية في التعبير عن الرأي و يمكن استخدام لعب الأدوار و فحص القيم أو أسلوب المجموعات الصغيرة و المناقشة.

ج- طريقة المحاكمة العقلية الأخلاقية: هدفت هذه الطريقة إلى مساعدة الأفراد على طرح قضايا تحتوي على العديد من القيم التي تثير اهتمامهم وتدفعهم للتفكير، و مناقشة هذه القضايا، و الوصول إلى قراءات نافعة عن قناعة تدفع الفرد إلى تبني ما يكتسبه من قيم جديرة.

د- طريقة تحليل القيم: يتم التركيز في هذه الطريقة على التحليل من خلال عرض سؤال قيمي بشكل دقيق وعدم الاعتماد على اتخاذ موقف أو تأثير رأي ثم تبرير ذلك الرأي.

2- طفل ما قبل المدرسة:

تعرف الطفولة على أنها "مرحلة لا يتحمل فيها الانسان مسؤوليات الحياة معتمدا على الأوبين والأقارب في إشباع حاجاته، وتمتد زمنيا من الميلاد وحتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والتوجيه التربوي"،[12] من خلال التعريف نجد أن مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في حياة الفرد باعتبارها قاعدة أساسية يتعلم منها ويأخذ أولى خبراته. و تمثل مرحلة ما قبل المدرسة ما يسمى بالطفولة المبكرة ابتداء من الولادة حتى سن خمسة سنوات.

1.2 أهمية القيم في تنشئة الطفل:

أما اكتساب القيم فيتم بطرق عديدة حيث تعد عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة أكثرها أهمية، والتنشئة الاجتماعية من خلال عوامل عديدة مثل الدين والاسرة والثقافة والتعليم والبيئة والرفاق والجماعات المختلفة التي ينتمي إليها الفرد في حياته وتنعكس على منظومة القيم لدى الأفراد، أي أن القيم تؤثر وتتأثر بثقافة المؤسسات التي يتعامل معها الفرد، كما أن ثقافة هذه المؤسسات تستمد من ثقافة المتجمع الذي تعمل فيه وقيمه وعاداته، إذ يتشرب الفرد القيم والمعايير الاجتماعية من الأشخاص المهمين في حياته مثل: الوالدين والمعلمين والقادة في العمل والمقربين من الزملاء والأقران ويتم ذلك في إطار ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فالأسرة إذن هي المصدر الأول في تكوين قيم الفرد واتجاهاته وعاداته الاجتماعية، وهي بذلك تمده بالمعايير التي ترشده في سلوكه وتصرفاته.[13]

و تعد القيم بمثابة أعمدة البناء للمجتمع، إن صلحت وسارت في الاتجاه الصحيح صلح المجتمع وإن غابت سادت الفوضى في التعامل والتفاعل مع الآخر وأصبح بالتالي السلوك الانساني اعتباطيا لا يختلف عن سلوك الحيوان فلا يوجد معايير يتبعها.

فالطفل يكتسب قيمه من خلال التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أو خارجها، وباعتبار الحديث هنا مخصص لطفل ما قبل المدرسة فالأسرة هنا تلعب دورا مهما في عملية التنشئة وقد أكد الباحثون على أهمية هذه المرحلة في بناء شخصية الفرد مستقبلا وطريقة تعامله مع الآخر.

وتعتبر هذه المرحلة، والتي تبدأ من مولد الطفل حتى ستة سنوات مرحلة مهمة تحدد معالم سلوكه الاجتماعي وهي تعتمد على عدة عوامل منها: الاستعدادات الوراثية، القيم التي تسود الثقافة التي ينتمي إليها، والتفاعل الذي يتم في الأسرة او بين انداده خارجا، وكذا النماذج السلوكية التي تعرض عليه من خلال الوسائل الاعلامية.[14]

3- موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب والطفل:

1.3 مواقع التواصل الاجتماعي(نشأة اليوتيوب):

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أكثر المواقع على شبكة الأنترنت انتشارا وقد زادت شهرتها في السنوات الأخيرة بشكل كبير نظرا للخدمات التي تقدمها للأفراد بحيث تمكنهم من التواصل فيما بينهم وتبادل الأفكار والمعلومات والملفات والصور ومقاطع الفيديو، وتعددت تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي، و اختلفت من باحث

إلى آخر.

تأسس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال (**Pay Pal**) و هؤلاء الموظفين هم تشاد هيرلي**chadharley** و ستيف تشين **stevechen** و جادو كريم **jawedkarim** في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية، حيث كان هيرلي و ستيف تشين يقومان بالتقاط صور فيديو في احد الاحتفالات في سان فرنسيسكو، و بسبب صعوبة نشر هذه الصور تم التفكير في انشاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث انشئ في موقع مؤقت.(15)

قامت **Google** بشراء موقع اليوتيوب في نوفمبر 2006 مقابل 1.65 مليار دولار أمريكي، يتيح يوتيوب للمستخدمين إمكانية التحميل، أو المشاهدة، أو التقييم، أو المشاركة، أو الإضافة إلى المفضلة، أو الإبلاغ، أو التعليق على مقاطع الفيديو، أو الاشتراك مع مستخدمين آخرين ويقدم مجموعة واسعة من أشرطة الفيديو المنشأة من قبل المستخدمين والشركات.(16)

2.3 التأثيرات التي يتركها موقع "اليوتيوب" على طفل ما قبل المدرسة:

بناء على ما سبق من معطيات نجد أن اليوتيوب في الأصل صمم ليكون موجه للبالغين، فالعمر الأدنى المسموح به للاستخدام من ادارة اليوتيوب نفسها هو 13 سنة، لذا فالمحتوى الموجه للأطفال محاط بمحتوى أكبر بكثير موجه للكبار ويحمل كم هائل من الرسائل التي تمثل وعاء لثقافات مختلفة، وحتى ذلك المحتوى البسيط الموجه للأطفال فهو إما محتوى تلفزي سابقا معاد إدراجه على اليوتيوب كبرامج الكرتون مثلا أو الحصص، أو هو عبارة عن قنوات الأطفال التلفازية تبث من اليوتيوب بشكل مباشر ومسجل أيضا، وهناك نوع آخر وهو المحتوى الذي نستهدفه في هذه الدراسة والتي يتم انتاجه حصرا ليبث في موقع اليوتيوب من خلال صفحات خاصة، وهذا الأخير ينقسم بدوره الى صفين: محتوى يليق بسن الأطفال وذو طابع هادف إما ترفيهي أو تعليمي، ومحتوى فارغ حتى من الترفيه الهادف، ويحمل غالبا الطابع التجاري من خلال الترويج للألعاب والحلويات الموجهة للأطفال.

في هذه النقطة بالذات ظهرت العديد من الدراسات التي تتحدث عن خطر مثل هذه المواقع على الطفل فالباحثون بداية تحدثوا عن خطر الأنترنت بصفة عامة كفضاء يحمل معه الكثير والكثير من التحديات على مستوى قيم الفرد داخل الأسرة، أما اليوم مع التطور الذي شهدته هذه الظاهرة وظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتطور حوامل هذه المواقع لتصبح سهلة ومتوفرة كان لزاما اعادة النظر من جديد في دراسة هذه المواقع وخطرها على الطفل.

يعتبر الطفل صفحة بيضاء وفرد هش يسهل التأثير فيه وفي شخصيته لذا يهتم الوالدين كثيرا به ويمنحونه الحماية، وتشدد القوانين الدولية والوطنية لحمايته، ويضع موقع اليوتيوب سياسة واضحة متعلقة بنشر المحتوى بحيث لا يكون مسيئا للطفل بأي شكل من الأشكال ويفصل في ذلك، وكذا يضع خدمة التبليغ عن المحتوى إلا أن الأمر يطول جدا حتى يتم دراسة البلاغات وحذفها في ظل الكم الهائل من المحتوى الموجود والذي قد يصنف كمحتوى أطفال بسبب غياب الدقة وهذا ما يضع الطفل أمام محتوى غير مدروس.

أولا: خطر الإدمان، يعرف الإدمان على أنه الإفراط في استخدام الشيء والاعتماد شبه التام عليه والشعور بالاشتياق الدائم له فيما لو منع عنه بحيث يصبح الشغل الشاغل للشخص المدمن، ومنه، فإدمان شيء ما يجعل الفرد أسيرا له،(17) وتكمن خطورة هذا الإدمان عند الحديث عن إدمان استخدام الطفل لموقع اليوتيوب في ما يخلفه في نفسيته وسلوكه الاجتماعي فيصبح عدوانيا مع محيطه ويبتعد عن التفاعل الاجتماعي الذي يعتبر أهم وسيلة لنقل القيم والسلوك الصحيح، ويعوض ذلك بالمحتوى الذي يتعرض له على موقع اليوتيوب.

ثانيا: خطر الأمراض النفسية، أصبح الحديث عن بعض الأمراض النفسية التي تصيب الطفل مقترنا باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وظهرت على الساحة مصطلحات تشير إليها مثل التوحد، فرط الحركة والنشاط سواء الجهاز أو المحتوى فكثرة استخدام التكنولوجيا تؤثر سلبيا على مراكز الدماغ ونموه بشكل سليم، والمحتوى الموجود على اليوتيوب يزيد من هذه الاحتمالية كونه محتوى غالبا فارغ وغير هادف ومكرر بالنظر الى عمر طفل ما قبل المدرسة، فان كان المحتوى الفارغ يؤثر على سلوك الطفل وقيمه فالتكرار - في ظل وجود التفاعلية التي تسمح للطفل باختيار المحتوى وإعادته متى شاء- تجعل عقل الطفل يدور في بوتقة واحد خاصة اذا ارتبط ذلك مع كثرة الاستخدام.

وما يزيد من خطورة الأثر الذي يتركه، استخدام الأطفال تحت سن المدرسة لموقع "اليوتيوب"- هو الوسيلة المستعملة في حد ذاتها- فالأطفال اليوم فضوليون جدا لاستخدام تكنولوجيا الهاتف المحمول، فالسهولة المتاحة فيه تشكل خطرا رهيبا على الطفل باعتباره غير واع وغير محمي في هذا العالم المخيف، فهو بلمسة تستغرق ثواني قد يرى مشهدا عنيفا أو خادشا للحياء أو غير قيمي يؤثر عليه مدى حياته فمرحلة الطفولة مرحلة حساسة جدا تتشكل فيها عقد الانسان الأولى.

كما أن خطر اليوتيوب نابع من خصائصه، ذلك أن موقع "اليوتيوب" يقدم محتوى ويتمثل في الملايين من الفيديوهات المترابطة فيما بينها بميكانزيم معين، بحيث إدراج كلمة واحدة تعطيك العديد من الخيارات فمثلا البحث عن كلمة معينة تجعل موقع "اليوتيوب "يقدم اقتراحات قد لا تناسب سن الأطفال ويكون الطفل قيد نقرتين من محتوى قد يكون مسيئا له ولنفسيته.

وباعتبار أن القيم هي جوهر الثقافة ومركز الهوية، لا يمكن لثقافة أن تتشكل أو أن تكتسب خصوصيتها دون أن يكون لها قيم جوهرية، ذلك أن أساس القيم الأخلاق، لكنّ الكثير من هذه القيم عُطِّلت لسبب أو لآخر، وبقيت إرثًا يفاخر به الكثيرون دون أن يعملوا به في واقعهم، و لعل أبرز المتسببين في تعطيل القيم العربية و تغريبها في أرضها، البرامج الأجنبية التي غزت البيوت و العقول، و تخلي الإعلام العربي عن دوره في انتاج ما يتماشى مع قيمه و ثقافته.

II- الطريقة والأدوات :

1- منهج وأداة الدراسة:

للقيام بهذه الدراسة سنعتمد على تحليل المحتوى كمنهج و أداة للحصول على النتائج المطلوبة. و يعرف تحليل المضمون هو طريقة منظمة وكل مراحلها تتم طبقاً لقواعد واضحة ومتسقة مع بعضها البعض، وثابتة. ويتسم تحليل المضمون بأنه موضوعي، أي أنه يجب أن يتم بمعزل عن تحيزات وأهواء الباحث وأنه يجب أن نحصل على نفس النتائج إذا كررنا التحليل بنفس طريقة البحث، (ومع ذلك فيجب التنويه بأن الموضوعية الكاملة مائة بالمائة لا تتحقق في تحليل المضمون لأن تحديد فئات ووحدات التحليل المتضمنة في البحث تخضع في أحوالٍ كثيرة لذاتية الباحث).[18]

أما استخدامات تحليل المضمون، فلم تعد تكتفي بالوصف، بل تتعداه إلى اختبار العلاقات السببية، واختيار فروض لبناء وتطوير النظريات الاجتماعية والإعلامية، ومن الاستخدامات الوظيفية لتحليل المضمون وصف مضمون الاتصال، أي مجرد وصف المضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام، ولا تكتفي بعض الدراسات بهذا الوصف، وإنما تتجاوزه إلى تحليل اتجاهات المضمون، كما يستخدم تحليل المضمون لربط خصائص مصدر الرسالة الإعلامية، بخصائص الرسالة التي ينتجها هذا المصدر، وبالتأكيد تختلف خصائص المضمون الذي تنتجه الوسيلة الإعلامية ذاتها باختلاف التوجه السياسي أو الثقافي للصحيفة أو التلفزيون ...الخ، كما يستخدم تحليل المضمون لمقارنة مضمون وسائل الاتصال بالعالم الحقيقي، وفي تقييم صورة جماعة

معينة في المجتمع والهدف من استخدام تحليل المضمون هو دراسة كم ونوعية التغطية الإعلامية لكل الفئات والجماعات في المجتمع لرصد اتجاهات التغطية. كما يستخدم لتطوير و اختيار نظريات علمية.(19)

وتم تصميم استمارة تحليل مضمون برامج اليوتيوب (إلسا وسبيدرمان) بغرض الدراسة التحليلية و التعرف على القيم الأخلاقية و نقائضها التي تتضمنها القناة و رصد معدلات تكرارها، و قد تم تقسيم الاستمارة و إعدادها لاختبار فرضيات الدراسة.

وقسمت الاستمارة إلى قسمين:

- أولا: الشكل: تجيب على السؤال كيف قيل؟ وهي تلك الفئات التي تصف شكل مضمون الدراسة: الموسيقى، الصوت، اللغة و الألوان.
- ثانيا: المضمون: تجيب على التساؤل ماذا قيل؟ وتمثل فئة القيم، وهنا نوضح نوع القيم أو نقائضها التي يحملها المشهد، وقد تم تحديد مجموعة من القيم الأخلاقية المتمثلة أساسا في (الرحمة، الحلم، الصفح، حسن المعاملة) و تم تحديد هذه القيم باعتبارها أهم/جل القيم التي تغرس في الطفل منذ نعومة أظافره لتقوم سلوكه في الكبر.

2- مجتمع البحث و عينته:

مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموع ما بث من حلقات لبرنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان)، و لأن الحصر الكامل لمجتمع البحث غير ممكن، بسبب كثرة الفيديوهات المنشورة للبرنامج المراد دراسته، فقد تم الأخذ بنظام العينات، الذي هو أساس الدراسات الاجتماعية، وتم اختيار عشر(10) حلقات بطريقة مباشرة لتسهيل عملية التحليل، وتمثلت في 10ساعات قسمت على 408 مشهدا تم تطبيق الاستمارة عليه.

3- الخصائص السيكومترية للأداة (استمارة تحليل مضمون):

أ- **اختبار صدق الأداة:** استخدمنا الأساليب التالية للتحقق من صدق الأداة:

صدق المحكمين أو الصدق الظاهري: تم عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين تألفت من (09) محكمين حاملين لدرجة الدكتورة في العلوم الانسانية والاجتماعية (علم النفس وعلوم الاعلام والاتصال)، بجامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، ووفقا لآرائهم حولها، واتفاقهم حول ملائمتها، بعد تصحيحها وفقا لملاحظاتهم، فإنه يمكن القول أن الاستمارة صالحة للإجابة على إشكالية الدراسة.

ب- **اختبار ثبات الأداة:** لاختبار ثبات الأداة قمنا بما يلي:

بعد القيام بتطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية مقدرة ب 30، قد تم استبعادها من العينة الكلية، قمنا بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام برنامج **spss**، وفق معادلة ألفا كرونباخ (**Cronbach s Alpha**)، والجدول رقم (1) يوضح وجود قوة ارتباط بين فقرات الاستمارة ذلك:

عدد المتغيرات	كرونباخ ألفا
4	**0.867**

ومنه فإن معامل الثبات العام لمحاور استمارة تحليل المحتوى مرتفع حيث بلغ (0.867)، ومنه نستطيع الاعتماد على الأداة في الدراسة.

III- النتائج ومناقشتها :

1- فئة الشكل:

نتعرض في هذه الفئة إلى ثلاث عناصر وهي: الشخصيات، الموسيقى والألوان بحيث نحاول دراسة طبيعتها وخصوصيتها في برنامج (ألسا وسبيدرمان) و مناقشة انعكاساته على الطفل وقيمه، باستخدام الملاحظة العلمية ومنه تحصلنا على المعلومات التالية:

أ- **الشخصيات:**

شخصيات البرنامج عبارة عن شخصيات بشرية ترتدي أقنعة برامج سنيمائية مشهورة، ويظهر البطلين كما يلي:

ألسا: البطلة عبارة عن فتاة شابة، ترتدي لباس شخصية ألسا الكرتونية، مع بعض الزينة و الإكسسوار التي تجعلها تشبه البطلة، وتقوم بحركات كرتونية تعيش في منزل حقيقي، يحوي الكثير من الألعاب التي تستخدم في البرنامج.

سبيدرمان: عبارة عن شاب لا تظهر ملامحه أبدا فهو يرتدي بالكامل زي سبايدرمان، ويقوم دائما بإنقاض ألسا التي تربطه معها علاقة حب، و يقومان بالخدع مع بعض.

الجوكر: عبارة عن رجل يرتدي زي الشخصية المشهورة الجوكر ولا يظهر من وجهه شيء، ويمثل الشخصية الشريرة في القصة بحيث ينف المقالب في(إلساوسبيدرمان).

وتقوم بتمثيليات صامتة ما عدا الموسيقى التصويرية أو بعض الأصوات كالضحك، البكاء، الصراخ... والملاحظ أن هذه الفئات تحض بشهرة واسعة بين الأطفال وتقدم إليهم في شكل قصص مشوقة لا تحمل أي هدف قيمي بل مجرد التسلية (قصص ذات محتوى فارغ)، وتقدم فيشكل خيالي نوعا ما كالقدرة على العودة إلى الحياة بعد الموت و عدم التضرر من السقوط من الأعلى أو الضرب المبرح أو استعمال الأسلحة البيضاء، الشيء الذي يجعل هذه البرامج تجذب انتباه الأطفال و ترسخ في أذهانهم فيكون من السهل ثبات المضامين و الأشكال وسلوكيات الشخصيات خاصة البطلة، وبالتالي يحاول الطفل، تقليد وأداء ما يصدر عنها من حركات، وسلوكيات واصوات، وترديد كلماتها وتقمص أدوارها ومحاولة تأديتها في الواقع، فيكتسب الطفل قيم الشخصيات واخلاقها، بالإضافة إلى الخطر الجسدي الذي من الممكن أن يتعرض له الطفل عند تقليده لشخصية ما، بأسلوب معين كمحاولة الطيران أو القفز من الأعلى...

ب- **الألوان:**

تمتلك الألوان سلطة في التأثير على الناظر، وينال موضوع أثر اللون على الأفراد قسطا في دراسات علم النفس سواء عن طريق التحليل النفسي أو العلاج، فبعض خبراتنا ترسخت لارتباطها بلون ما بل حتى مشاعرنا قد تتغير عند رؤية لون ما، والطفل يحتاج إلى إغناء حاسة البصر بمختلف الألوان حتى تتسع دائرة ادراكه.

وهذه البرامج استغلت أهمية الألوان باعتبارها عامل جذب فاستخدمت الألوان الصارخة سواء في اللبس أو الديكور أو المؤثرات، وكما نعلم فإن للألوان دور هام في شد انتباه الطفل، وبالتالي القدرة على التأثير فيه بشكل مقصود أو غير مقصود، وزيادة

على هذا فإن الاستخدام غير الممنهج للألوان يأثر على عقل الطفل وتركيزه ويجعله مشوشا مما يأثر على بقية سلوكه .

القيم الأخلاقية	التكرار	النسبة المئوية	نقائض القيمة	التكرار	النسب	مجموع النسب
الصفح	37	36.3	الانتقام	65	63.7	%100
الرحمة	29	28.4	القسوة	73	71.6	%100
الحلم	18	17.6	الغضب	84	82.4	%100
حسن السلوك	25	24.5	سوء السلوك	77	75.5	%100

ج- **الموسيقى:**

إن الموسيقى والأغاني المتعددة عوامل جذب أساسية لدى الطفل، تثري وجدانه الألحان والنغمات السريعة لذا أصبحت من أهم وسائل توصيل المعلومة، والخطورة فيما يعرض من موضوعات في هذه الأغاني التي تصاحب بكلمات وحركات والشخصيات نادرا ما تتكلم، وعوضاً عن ذلك يستخدم الشخصيات الضحكات وأصوات الفزع وغيرها، وهذا ينعكس على الطفل بحيث يحرم حتى من تعلم مصطلحات جديدة أو لغة جديدة، كما أن عدم كلام الشخصيات يضاعف فرصة التأثر بالمحتوى لأنه يزيد من مستوى التركيز على الصور.

2- **فئة المضمون:**

أ- القيم: في هذه الفئة يتم عرض تكرار القيم الأخلاقية (الرحمة، الصفح، الحلم، حسن المعاملة) المراد دراستها في البرامج المختارة والتي تمثل عشر (10) حلقات من برنامج (إلساو سبيدرمان) وقد جاءت المعطيات كالتالي:

جدول1: يبين نتائج تحليل فئة القيم الأخلاقية و نقيضتها.

نلاحظ من خلال الجدول أن القيم ظهرت منخفضة جدا مقارنة مع نقيضتها، وهذا أمر جد خطير باعتبار المضمون مقدم للطفل، وذو شهرة واسعة في أوساطه، فقد ظهرت قيمةالصفح عن الخصوم36.3%وهذه القيمة من أسمى القيم الإنسانية، وبالمقابل فقد ظهر نقيضها الانتقام بنسبة اكبر بلغت 63.7%تمثلت في(الأخذ بالثأر ، العقاب) تكرار هذا السلوك في البرنامج يعززه عند الطفل الذي يشاهد دون أي حصانة، فيخزن ضمن تجاربه وقد ينعكس في سلوكه هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعطي مثل هذه الصور فكرة لدى الطفل بأنه سيعاقب نتيجة تصرفاته الخاطئة، ما يجعله لا يعترف بخطئه للآخر أو طلب الصفح.

وتكررت نسبة الرحمة بنسبة 28.4%بالنسبة لنقيضتها، والتي تمثلت في القسوة بأشكالها والتي ظهرت بنسبة 71.6%، هو أمر غاية في الخطورة فتكرار مشاهد العنف بهذه النسبة و إظهارها للمشاهد الصغير المتابع لها و كأنها أحداث عادية و لا تشكل أية خطورة، إذ يتم التعتيم على تبعيات هذا العنف، فبعد صراع مرير أو اصطدام مروع بجسم صلب أو سقوط من علو شاهق لا نلاحظ إلا أثار أو كدمات بسيطة على شخصيات الفيلم سرعان ما تختفي، في حين أنه لا يمكن أن ينتج عنها في الواقع إلا أضرار بدنية جسيمة إن لم نقل عاهات مستديمة، و كذلك يجري التعتيم على كل التبعات القانونية لأعمال العنف تلك، و كأن مرتكبيها يعيشون في مجتمعات بدون قوانين أو ضوابط، إن كل هذه العوامل تجعل الطفل يستخف بخطورة هذه الأعمال العنيفة و لا يرى فيها إلا الجانب المثير المبهر.

كما مثلت قيمة حسن المعاملة نسبة 24.5% بالنسبة لنقيضتها، وتمثلت في (زيارة المريض، ملاعبة الأطفال، احترام الوالدين و الكبار، التعامل مع الأصدقاء...) هذه القيم من شأنها أن تعزز السلوك الإيجابي لدى الطفل، فاحترام الكبير هو مظهر من مظاهر النمو النفسي السليم، إلا أن وجود القيم السلبية بنسبة كبيرة جدا 75.5%" مقارنة مع القيمة الإيجابية يلغي الصورة الذهنية الأولى و يرسخ السلبي المتراكم كالسخرية من الأهل و التذاكي عليهم و عدم الاستئذان، دفع الآخر، إخراج اللسان للأخر قصد الإساءة يجعل الطفل يقوم بهذه السلوكيات تأثرا بأبطاله و قدوته من الكرتون بشكل تلقائي، فإصباغ بعض اللاأخلاقية التي تندرج تحت بند سوء المعاملة كالاستهزاء و التهكم و السخرية في صيغة فكاهية هي مجرد أمور للتسلية والضحك، لكن سرعان ما تولد هذه الأفعال البغضاء و الشحناء بين الأطفال والمحيطين بهم وهي هدم مباشر للعلاقات الاجتماعية.

أما قيمة الحلم فظهرت بنسبة ضئيلة جدا سواء من حيث تكرارها من مجموع القيم 17.6%، أو مقارنة مع نقيضته 82.4%وقد ظهر سلوك الغضب بشكل ملفت، فتكررت لقطات التسرع وعدم ضبط النفس، و الهيجان في وجه الآخر، ونتاج الغضب معروف فهو يؤدي إلى العنف بشتى أنواعه، والطفل في هذه البرامج لا يرى قدوة تسير سلوكه، فبطله غير قادر على ضبط نفسه ولأن نفسية الطفل تركيبة سهلة التأثر فالمشاهدة المستمرة لهذه البرامج وخاصة كون وسائل الاعلام حسب علماء الاجتماع أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فسيكبر الطفل منفعلا متسرعا في تعامله مع الآخر.

وبعد التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة تبين أن أغلب حلقات برنامج اليوتيوب" (السا وسبيدرمان) خالية من القيم والتي ظهرت بنسبة منخفضة جدا مقارنة مع نقائض القيم التي بالنظر إلى معدلات تكرارها يحاول المنتجون تكريسها في نفسية الطفل، و التي تقدم للأطفال بشكل جذاب مشوق و أكثر قدرة على إقناعهم وجذبهم واكسابهم لهذه السلوكيات.

و يرجع هذا الكم الهائل من نقائض القيم إلى كون هذه البرامج غربية تعكس قيم مجتمعاتها، و هي قيم غريبة عن المجتمع العربي، لا تراع خصوصياته و هي وعاء فكري قوي يحمل في طياته قيم ثقافية و أخلاقية و تقاليد المجتمع الصانع .

وحسب نتائج تحليل محتوى برنامج "اليوتيوب"(ألساوسبيدرمان) فإن مضامينه لا تساعد الطفل العربي على ارتباطه بقيم مجتمعه و اصالته، فالتباين في القيم و معدلات تكرارها واضح حسب الجدول رقم (01) بالإضافة إلى حجم ظهور نواقض القيم بشكل كبير جدا.

ومن خلال تتبع مضامين البرنامج و تحليلها تبين ترويجها لقيم تفوق سن و قدرة الطفل على استيعابها بحيث تكرار كل من العنف، الجريمة، الإثارة و الجنس و بمعدلات

كبيرة، والدعوة إليه بشكل مباشر و غير مباشر لا يتوافق مع سن الطفل و يؤثر على النمو الطبيعي السليم له.

3- نتائج الدراسة والاجابة على الفرضيات:

بعد التحليل الكمي والكيفي خلصت الدراسة للنتائج التالية:

- يتضمن برنامج اليوتيوب (ألسا وسبيدرمان) نقائض القيم وبنسبة عالية، فيؤثر هذا على أخلاق الطفل وينعكس في سلوكه وهي القسوة، الانتقام، الغضب، سوء المعاملة.
- عدم اهتمام برنامج "اليوتيوب"(ألسا وسبيدرمان) بالقيم الأخلاقية، حيث وجدت بنسبة ضعيفة في المحتوى الذي تقدمه، يؤكد هذا بأن البرنامج لا يهتم بتنشئة الأطفال بقدر ما يهتم بتسليتهم لغرض تجاري.
- القيم التي يقدمها برنامج "اليوتيوب" (ألساوسبيدرمان) لا تتلاءم وقيم المنطقة العربية، وهي تعمل على هدم القيم الأصيلة من خلال غرس نقائض القيمة عند الطفل.
- يشكل برنامج "اليوتيوب" (ألسا وسبيدرمان) خطر حقيقي على أفكار و أخلاق الأطفال، و بالتالي سلوكياتهم و طباعهم في المستقبل.
- يشكل استخدام اليوتيوب من قبل الأطفال خطرا على قيمهم الأخلاقية.

IV -الخاتمة:

يتبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الاستخدام السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة من طرف الأطفال يترك تداعيات سلبية يصعب علاجها، فهذا الرافد الجديد الذي دخل على المجتمع ككل و تغلغل وأثر في كافة فئاته والأطفال كغيرهم تأثروا بهذه المواقع خاصة موقع اليوتيوب باعتباره قائم على عنصر المشاهدة بالدرجة الأولى وكونه كذلك سهل الاستخدام ومتاح حتى بدون اشتراك، ولأن الأطفال فئة هشة فهي أكثر عرضة لهذا الأثر ومن خلال هذه الدراسة تبين أن هذا الموقع أي اليوتيوب له تأثر قوي على الطفل المستخدم له وعلى قيمه الأخلاقية لما يبثه من برامج تتسم بالربحية وصعوبة المراقبة، ومنه يمكن القول أن على أولياء الأمور مراقبة أطفالهم وما يتعرضون له خاصة في ظل وجود برامج حماية تخص الأطفال يمكن تحميلها و استخدامها بكل سهولة، و إن لزم الأمر يمنعونهم من استخدامه، ويفضل خلق جو من التسلية بعيدا عن هذه الوسائل التي دمرت النشء وعلى المختصين في المجال النفسي ومجال الاعلام الاهتمام بدراسة هذه الآثار المغفلة كثيرا من هذا الوافد الجديد خاصة على الطفل.

المراجع والهوامش

1- علاء الدين محمد عفيفي، **الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي العالمية**، القاهرة، دار التعليم الجامعي، 2015،ص 155.

2- شهرزاد سوفي، **القيم المتضمنة في اعلانات التلفزيون الجزائري و آثارها على جمهور الطلبة الجامعيين الجزائريين**، مجلة الدراسات الاعلامية القيمية المعاصرة، العدد الثالث، دار الورسم، الجزائر،2012، ص42.

3-عبد الرحمن غريب، **اشكالية الهوية بين الاعلام التلفزيوني والتنشئة الاسرية للطفل العربي**، مجلة الطفولة التنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، العدد 2، 2005، ص32.
4- عبدالرحمن عزي، **دعوة الى فهم نظرية الحتمية القيمية**، تونس، الدار المتوسطية للنشر،2011، ص23.
5- محمود عبد الحي، **الاهتمام بالطفولة وأثره في منع الانحراف وتحقيق التنمية**، المنصورة، دار الفكر والقانون للنشر والتوزيع، 2018، ص41.
6- هويدا مصطفى بير باكر، **مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بتنشئة الأطفال الجانحين**، رسالة ماجيستير غير منشورة، تخصص علم النفس الجنائي، جامعة الرباط الوطني، 2015.
7- مهية زينب، **الطفل والرسوم المتحركة عبر اليوتيوب بين الاستخدام والتأثير**، مجلة الرسالة للبحوث والدراسات الانسانية ، العدد 3، مجلد 2،امعة العربي التبسي، الجزائر،2017.
8- حمايدية سارة، الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر الفايس بوك، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية ، جامعة أم البواقي، الجزائر 2014/ 2015،
9- سعيد اسماعيل القاضي،،**التربية الأخلاقية للأبناء والآباء**، مصر، عالم الكتب،2012، ص.24
10- عبد الكريم علي اليماني، **فلسفة القيم التربوية**، عمان، دار الشروق،2009، ص ص86،87.
11- نادية يوسف كمال، **التربية الأخلاقية للطفل في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي**، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري و تنشئته و رعايته، المجلد الثاني، القاهرة، من *19-22*،1998، ص ص*208*- 209.
12- موسى نجيب موسى، **رعاية الأطفال الموهوبين**، الأردن، الكتاب الأكاديمي،2015، ص 43.
13- عدنان يوسف العتوم، **علم النفس الاجتماعي**، الأردن، اثراء لنشر والتوزيع،2009، ص 230.
14- حسين عبد الحميد، **التنشئة الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع النفسي**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة،2012، ص.130
15- علي خليل شقرة، **الإعلام الجديد(شبكات التواصل الاجتماعي)**، الأردن، دار أسامة،2014، ص80.
16- ياسين قرناني أمينة بكار، **تطبيقات الاعلام الجديد**، عمان، دار الأيام،2017، ص.103
17- أمل كاظم حمد، **إدمان الطفل والمراهقين على الأنترنت وعلاقته بالانحراف**، مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد، العدد2011،19، ص 111.
18- أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية،2003، ص 119.
19- رشدي أحمد طعيمة، **تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه وأسس استخدامه**، القاهرة، دار الفكر العربي،2003، ص 70.